

أعطني شاشة ، أعطيك شعباً محمد سعيد الصحفي



هذا العنوان هو تصريح شهير لأحد رؤساء الوزارة في اليابان ، البلد الذي يفترن اسمه بالجودة والإتقان في كافة المجالات ، لن يكون المقال عن اليابان قطعاً ، لكن من الشاشة نبدأ ، في السابق كان يقال: التعليم والإعلام يبينان المجتمع ، أما الآن فيقال: الإعلام ، والإعلام ، والإعلام ثم التعليم يبينان المجتمع !

يفتك الإعلام بالمجتمع بثلاثيته الشهيرة الأفلام والمسلسلات والأغاني فتكاً مريعاً !

لك أن تتصور كم من الجهد يبذله المربون على مستوى الأسرة أو المحاضن التربوية المختلفة خلال سنوات لزرع قيمة أخلاقية في الابن أو الابنة ، ثم يأتي مسلسل واحد فقط حبك قصة وحواراً وإخراجاً فيضيع تعب السنين في ساعات !

وحتى لانقع في خطأ التعميم سوف نركز على الإعلام المدمر والسلبى الذي طغى- مع الأسف - على الإعلام الهادف.

أذكر تماماً حين فتح باب البث المباشر في بداية التسعينات الميلادية عندها بدأ الناس يتهافتون على استقبال البث دون وعي وإدراك لأبعاد ما خطط له على المدى الطويل من إعادة تشكيل تفكير وقيم المجتمع بحيث يقاد المجتمع إلى نقاط يسهل من خلالها التحكم فيه.

وها نحن نعيش النتائج واقعاً ملموساً نتجرع مرارته بشكل يومي من انتشار العقوق واللامبالاة وعدم احترام الأنظمة والاستخفاف بالعلم والعلماء والسخرية الممنهجة من الأعلام ، والتمرد على القيم والأعراف ، وتكريس النماذج السيئة كقدوة للأجيال من الممثلين والمغنيين والمهرجين.

فأصبح لدينا جيل من المغنيين والممثلين والمهرجين وأصبحنا نهتم بقنوات الشعر و مزايين الإبل ، والقنوات الرياضية ، ويرصد لها ميزانيات تريليونية ، ولا تسأل عن المنتج !! بينما القنوات الهادفة تشكو بؤساً وحرناً من قلة الدعم الذي يحول بينها وبين الاستمرار في أداء رسالتها ! ولأن سوق الإعلام السلبى أصبح رائجاً ، لذلك المستهلكون لهذه المنتجات هم الكثرة الغالبة مع الأسف وهم صناعة إعلام رخيص يهيمه الربح والربح فقط!

إلى أين نمضي؟ ومن المسئول؟ وهل سيتغير الوضع إلى الأفضل أو إلى الأسوأ؟ هل سيكتفي كل منا بطرح الأسئلة فقط؟

لست متشائماً والله الحمد والمنة ، لكنني أرجو من كل مقتدر ومهياً أن يمتطي صهوة الإعلام كاتباً ومفكراً يروج الخير لأمتة أن لا يتردد في المشاركة فالجواد الأصيلة هي التي ستكسب في النهاية، والطريق طويل ويحتاج إلى صبر ومجاهدة حتى يملأ الفراغ بالشيء النافع والمفيد، الذي يبني ولا يهدم.

إضاءة:

قد تجد بعض الأصوات تنادي وتقول دعوا الناس يشاهدون ما يحبون ولا تفرضوا القيود عليهم! ونسوا أو تناسوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره...." ، وبالمناسبة حتى في بلاد الكفر والإباحية هناك قيود تفرض على وسائل الإعلام من حيث المادة المعروضة ووقت العرض!

أما لنا في ذلك عبرة ونحن أبناء الإسلام؟!

أبو عمر محمد بن سعيد الصحفي

مقالات سابقة للكاتب :

1. [سياسات التغيير](#)

2. [مشاريع غران التنمية وآفة النفس القصير](#)

3. [أمن أجل الدرجة وصلنا لهذه الدرجة؟!](#)

4. [تنمية البشر قبل تنمية الحجر](#)

5. [الساعة 11 ... لا أحد يتأخر!!](#)

6. [التحيين وتمزيق الكتب](#)